عن العين غايب وامد الوصول اليه فيما نحسبه بعيدا واذا كان الحال على هذه
الحالة فلا ينبعث النفس للخير ولا ترغب فيه حقه ولا تهتز له الأيامي يقابل هذه الموانع
ويساويها بل يزيد عليها وذلك الامر هو الرجاء القوي في رحمة الله تعالى والترغيب
البالغ في حسن ثوابه وكريم اجره ولقد قال شيخنا رحمه الله الحزن يمنع عن الطعام
والخوف يمنع من الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد عن
الفضول والثاني ليهون عليك احتمال الشدايد والمشقات فاعلم ان من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طاب له شي ورغب فيه حق رغبته احتمل شدة
ولم يبال بما يلقي من مونته ومن احب احدا حق محبته احب ايضا احتمال محنته
حتى انه ليجد من تلك المحنة ضربا من اللذة الا ترى ان مشتار العسل لا يبالي
بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والاجير لا يعبا بارتقاء السلم الطويل
مع الحمل الثقيل طول النهار الصايف المديد لما يتذكر من اخذ الدرهمين بالعشي
وان الفلاح لا يتفكر في مقاسات الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة
لما يتذكر من البيدر اوان الغلة وكذلك يا اخي العباد الذين هم اهل الاجتهاد اذا
ذكروا الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها من قصورها وحورها وطعامها
وشرابها وحليها وحللها وساير ما اعد الله تعالى لاهلها هان عليهم ما احتملوا
من تعب في عبادة اوفاتهم في الدنيا من جاه اولذة او نعمة اونالهم في الدنيا
من ذلة اونقمة اونالهم من ضر ومشقة ولقد حكي عن بعض اصحاب سفين الثوري

رحمه الله انهم كلموه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهاده ورثاثة حالته فقالوا
يا استاذ لو نقصت من هذه الجهد نلت مرادك ايضا ان شاء الله تعالى فقال سفين
كيف لا اجتهد ولقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم
نور تضي له الجنات الثمانية فيظنون ان ذلك نور من جهة الرب سبحانه فيخرون
ساجدين فينادي ان ارفعوا روسكم ليس الذي تظنون انما هو نور جارية
يتبسمت في زوجها زوجها انشا يقول
ماضر من كانت الفردوس مسكنه
ما تحمل من بوس واقتار
تراه يمشي كيبا خايفا وجلا
الى المساجد يسعى بين اطمار
يا نفس مالك من صبر على النار
قدحان ان تقبلي من بعد ادبار
قلت انا واذا كان مدار
امر العبودية على الامرين القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه
النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وترجية وتخويف فان الدابة
الحرون تحتاج الى قايد يقودها والى سايق يسوقها واذا وقعت في مهوات فربما
تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتخلص
منها وقعت فيه وان الصبي العرم لا يمر الى الكتاب الا بترجية من الوالدين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهوات الدنيا فالخوف
سوطها وسايقها والرجاء شعيرها وقايدها وانما هي العقاب تخويفه وذكر الجنة
وثوابها ترجيته وترغيبه فلذلك يلزم العبد الطالب للعبادة والرياضة ان يشم
النفس الجموح على ذكره ولهذا المعنى الى الذكر الحكيم بمجموع الامرين الوعد
[illegible]

كالصبي العرم يحمل الى الكتاب العقاب والتقوى فذكر النار ... بوز

Copyright © King Saud University